

العامي والفصيح

- ٢ -

البرازق - يقال اليوم لضرب من الخبز المعالج بالسمن والسكر وأرى أنها محرفة عن الفرازق على البدل والفرازق جمع فرزدق قال في التاج: الفرزدقة النقطعة من العجين الذي يسوى منه الرغيف وبه سمي الرجل وقال الفراء يقال فجردق العظيم الحروف فرزدق فارسيته برازده او عربي منحوت من كلمتين من فرز ومن دق لأنه دقيق عجن ثم أفرزت منه قطعة فهي من الافراز والدقيق هذا قول ابن فارس ج فرازق والقياس فرازد اه . فتكون العامة خصصت به نوعاً من الخبز

البز - قال صاحب التاج والبزّ والعامة تكسر د ثدي المرأة ولا أدري كيف ذلك هذا كلامه والذي أراه ان العامة اختزلت البز من البزباز اي بزباز الكبير استعير حلّته التي يمتصها الرضيع ثم عمّ عندهم للثدي كله وللأطباء والاختلاف فقالوا بز العنزة وبزباز الكلبة ثم ازدادوا توسعاً فسموا بالبز القصبية الصغيرة التي يمتص السيكارة منها مدخنها وكذلك ما يوضع في فم القصبية التي يدخل فيها الغليون سموها بالبزبوز من بزباز الكبير أيضاً كما سموها الحلّمة من حلّمة الثدي فقالوا بز القصبية وبزبوزها وحلّمتها

اما بزباز الكبير فقد جاء عن ابي عمرو كما في التاج «البزباز قصبية من حديد على فم الكبير الذي تنفخ منه النار وانشد للأعشى:

ايها خشييم حرك البزبازا ان لنا مجالساً كنازا

البسط . البساطة - من المولد البساطة في الطبع وهي السذاجة وهذا معني شائع عند العامة أخذ من البسيط ضد المركب وصاحبها يقال له البسيط اي ان طبعه لا يشوبه مكر ولا دهاء ولا جودة حيلة

واصل البسط في اللغة النشر وعنه بتفرع غيره وفي البصائر اصل البسط النشر

- ١٤٩ -

والتوسع فتارة يتصور منه الامران وتارة يتصور منه احدهما واستعمار قوم البسط
لكل شيء لا يتصور فيه تركيب وتأليف ونظم . ١٠ هـ

والعامية في بلاد الشام تقول تبسط فلان بمعنى سرّ وفرح وانشرح صدره وهو
مبسوط اي مسرور وهذا استعمال فصيح صحيح مجازي قال في التاج « وبسط فلاناً
سرّ» ومنه حديث فاطمة يبسطني ما يبسطها اي يسرفني ما يسرها لان الانسان
ايضاً اذا سرّ انبسط وجهه واستبشر» وهكذا نص النهاية وزعم بعضهم انه مولد
في هذا المعنى ووروده في الحديث الشريف يدفع ذلك . ١٠ هـ .

وأما استعمالهم البساط للفراش المخصوص فهو بمعنى مبسوط كما ان الكتاب بمعنى
المكتوب والفراش بمعنى المفروش كما في المصباح . وفي الاساس هذا فراش يبسطك
اذا كان واسعاً فهو اذاً بمعنى الفاعل

وفي العراق كما سمعته من بعضهم يقولون بسطه بمعنى القاه على الأرض ليضربه
اي القاه على البساط وهو الأرض المستوية الواسعة وعامتنا تقول في مثل هذا المعنى
بطحه اي ألقاه على البطحاء

البظبطة — وتلفظ بزاي مفتحة مكان الظاء كما هي عادة سكان اكثر المدن
في الديار الشامية ويراد بها عندهم ان لا يعجب المرء شيء فكما عرض عليه أمر
ازدرراه ولم يستحسنه وفي اللغة كما في التاج (و) يقال (ما علمك أهلك الايضاً
ومضاً وميضاً ويضاً بكسرهن وهو ان يسأل عن الحاجة فيتمطق بشفتيه) نقله
الصاغاني عن الفراء . ١٠ هـ .

وفيه ايضاً (و) قال الليث المض (بالكسر ان يقول الانسان بشفتيه) وفي العين
بطرف لسانه (شبه لا) وهو هيج بالفارسية وأنشد :

سألتهما الوصل فقالت مض وحركت لي رأسها بالنفض

(وهو مطمع يقال مض مكسورة مثلثة الآخر مبذية ومض منونة) وفي الصحاح

مض بكسر الميم والضاد (كلمة تستعمل بمعنى لا)

وفي اللسان واصل ذلك ان يسأل الرجل الرجل الحاجة فيعوج شفتيه كأنه
يطعمه فيها وقال الفراء مض كقول القائل بقولها بإخراسه فيقال ما علمك أهلك

من الكلام الا مضّ وبيض وبعضهم يقول الا مضاً بوقوع الفعل عليها ويقال
أيضاً ميضاً كما يقال بيضاً وبيضاً ٥١٠ .

واحسب ان العامة سمت التمتطق بالشفتهين بضمضة بالضاد لان الصوت الخارج
منها عند التمتطق يشبه بض مض ثم قلبت الضاد ظاء وهما كثير تعاقبها في كلامهم
ويتعاقبان كثيراً في الفصحى كما في عظت الحرب وبظ الوتر وفرض المادح وبيض
التمل ويقال ان قوماً من العرب لا يفرقون بين الضاد والظاء في كلامهم وعلى ذلك
اليوم كثير في جبل عاملة

البغلة - تطلق البغلة مجازاً عند العامة على دعامة يسند بها الخائض الذي يجشى
سقوطه واذكر اني رأيت المقريري في خطه قد استعملها لذلك
وكانت تسمى باسم دخيل وهو الدستاهيج وجمعه الداستاهيجات وانما سميت
بغلة تجوزاً لحملها ثقل الميل في الخائض الذي تدعمه والبغال تحمل الأثقال واسمها
الفصيح عند العرب الظئر قال في اللسان ويقال للدكن من أركان القصر ظئر
والدعامة تبنى الى جنب حائط ليدعم عليها ظئرة

والظاهر ان أصل المعنى العطف واستعماله في الدعامة مجاز
البِكْرِيَّة . بَكِير . بُكْرَة - ويقولون لاني تلد أول بطن ناقةً كانت او امرأة
هي بكريّة بياء النسبة الى البكر وبها يفرقون بينها وبين العذراء التي لم تفتض
والبكر في اللغة تطلق على الفتية من البقر التي لم تحمل بعد وتعرفها العامة باسم
البِكْرِيَّة بياء مفتوحة بعدها كاف مشددة مكسورة ويجمعونها على بكاريّة
ويقولون خرج فلان بكيراً ومبكراً ويقولون لكل عمل سابق أوانه وللزرع
ينتج قبل أوانه بكير وضده اللقيس ومن أمثالهم بالقيس الحق البكير قال الكل
على البيدر يضرب عندهم بمعنى ان اللاحق يدرك السابق فيجمع بينهما البيدر
والبكير والبكيرية فعيل بمعنى للمبالغة

البَلْطَة . بَلَطَت السكيز . البَلِط . البَلَط . البَلْطَة عندهم فأس ذو حَدِّ واحد

يقطع به الشجر وقد يكون له حدّان

وقد جاء في اللغة البُرْتُ الفأس يمانية وبفتح وكل ما قطع به الشجر بُرْت وجاء في التاج في مادة ب ل ط (والبلط) بالفتح (ويضم المخروط) وهو الخدبدة التي يخروط بها الخراط عربية والعامية يسمونه البلطة وقال ابو حنيفة أنشدني ابن الاعرابي « فالباط يبري حفر الفرفار »

الخبرة السلعة تخرج في الشجرة او العقدة فتقطع وتخرط منها الآنية فتكون موشاة حسنة ويقولون بلطت السكين اذا كلّ حدها فلم تقطع ويقولون بلط في مشيه اذا اعيى والاكثر يقولون يبلطون فيقولون طبل في المشي

وفي اللغة بَلَطَ فلان تلبيطاً اذا اعيى في المشي وكذلك بَلَحَ نقله الجوهرى ومثله بلد ايضاً ويقولون غلام بلط اذا كان كثير الحركات حتى يبرم ويزعج وفي التاج (و) قال الفراء ابلط فلان (فلانا) اذا (ابحّ عليه في السؤال حتى برم) ومثل ذلك الخفاء اه . كذا في نسخة التاج المطبوعة بنصر سنة ١٣٠٧ م والصواب اخجأه بالخاء كما في لسان العرب . وفي مستدرك التاج بالظ في أموره بالغ ولم يسمع من العامة لها فعل وكأنها في كلامهم تحريف مبلط او مبالط من بالظ

البلاط عندهم حجر يصقل وجهه ويمس ويفرش به وجه الأرض يكون من أجر أو حجر مصنوع او غير مصنوع واحده بلاطة والعامية تكسر الباء غالباً وهو في اللغة بفتحها وجه الأرض وبالظ القوم لزموا البلاط اي وجه الأرض وقيل هو الأرض المستوية الملساء والبلاط بالفتح الحجارة المفروشة في الدار وغيرها يقال بلطت الدار فهي مبلوطة وبلطتها فهي مبالطة اذا فرشتها بأجر أو حجارة وفي اللسان كل أرض فرشت بالحجارة أو الأجر بلاط وبلطها يبلطها وبلطها سوءاً وبلط الحائط وبلطه كذلك والبلايط الأرضون المستوية قال السيرافي ولا يعرف لها واحد

ويقول صاحب التاج وقول العامة بلط السفينة اي ارس بها كأنه بأمره بالزاقها الارض

اقول والمعروف اليوم بنط الملاح اذا أرمى السفينة في البُنت وهو المكاف

الذي ترسو به السفن محرف (بورت) الدخيلة وضده بوج

البهدلة - ويقول تبهدل فلان وبهدله اذا شتمه وتنقسه وهو مهذل ويريدون به المستقدر

القليل التهذيب في لبسه او عمله او مشيه او المستخرف منه لأمثال هذه الأسباب والاسم البهدلة

وفي التاج البهدلة التنقص من الأعراض والتجريس عامية وفي اللغة البهدل
كجعفر جرو الضبع عن ابن عباد وأرى ان قول العامة بهدله فتبهدل بمعنى نسبه الى
البهدل اي جرو الضبع وشبهه به كما يقال مضره فتمضّر وقيدسه فتقيس قال في الاساس
ومضّرناه فتمضّر وقيدناه فتقيس اي صيرناه منهم بالنسب اليهم وتمضروا تشبهوا بمضّر قال:
«ولولا رجال من ربيعة لم تكن نزار نزاراً لا ولا من تمضراً»

وكما قالوا تبغدد وتدمشق بمعنى تشبه بأهل بغداد ودمشق

والضبع معروفة بأنها قدرة مستقدرة ولذلك يغلب عليها الوصف بالمدراء والامدر
قال ابن شميل المدراء من الضباع التي لصق بها بولها وفي اللسان قال ابو عبيد الامدر
الكثير الرجيع الذي لا يقدر على حبسه ويقال الامدر الذي تترب جنباه من المدر
اي التراب وقال الجوهري الامدر الذي في جسده لمع من سلحه وظالما سمعت
كثيراً يشتمون فيقولون لمن يصفونه بالقدارة «له رائحة كرائحة الضبع» اي تننة
لا تطاق واذا بهدل الرجل الرجل فقد كان بان شتمه بتشبيهه له بالبهدل اي جرو
الضبع وجرو الضبع ضبع ثم عم لكل شتم وقيل ان البهدلة دخيلة

التوك - عند العامة العوج والعيب في عصا وغيرها وقد عمّ عندهم كل عيب

حتى في الأخلاق وصاغوا منه فعلا فقال توكّ اي جعل فيه توكّا

وهو في اللغة بالقاف اي التوق قال في اللسان التوق العوج في العصا ونحوها
ونسبه صاحب التاج الى ابي عمرو فلا حاجة اذا الى جعلها من السريانية او من دواثرها
بمعنى العطب والمصيبة والعامة لا يريدون شيئاً منها بل اصل إطلاقها عندهم للعوج
ثم عمّت كل عيب كما تقدم وأما قلب القاف كافاً فهو كثير في كلامهم وفي لهجاتهم
وورد منه في الفصيح دق في صدره ودكم اذا دفع وشقع وشكع اذا جزع من مرض
ونحوه على ان من العرب من يلفظ القاف قريبة من الكاف وتسمى القاف المعقودة
قال في التاج وهي لغة مشهورة لأهل اليمن وقد سأل الحافظ ابن حجر شيخه مصنف القاموس
عن هذه القاف فقال لغة صحيحة وقال ابن خلدون على ما نقل عنه أنها لغة مضرية .

احمد رضا

النبطية (يتبع)